فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)

لفضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى

السؤال : سائل يقول : هل في نفي العمل الذي يختص بالأركان الأربعة يعتبر نفي جنس العمل ويكون مرجئاً ؟ وهل جنس العمل محصور في الأركان الأربعة عدا الشهادتين ؟

الجواب : الذين يقولون جنس العمل إلى الآن لم يفسروا لنا مقصودهم ؛مقصودهم غير واضح ،فإنّ أهل السنة والجماعة اختلفت أقوالهم في التكفير بهذه الأركان .

فمن أهل السنة من يكفِّر بترك واحد من هذه الأركان ؛لو ترك الحج عند بعضهم كافر ،لو ترك الزكاة عندهم كافر ؛تركها عمدا – يعني غير جاحد – بارك الله فيكم ،لو ترك الصلاة من باب أولى يكون كافرا حتى لو لم يجحد ؛هذه تفاصيل مذهب أهل السنة .

ولا يُكَفِّرون فيما عدا هذه الأركان ؛ لم يكفِّروا بعمل من الأعمال غير هذه الأركان ،لا بمعاصي ولا بأعمال واجبة غير هذه الأركان ، لم يكفِّروا إلا بهذه الأركان ،منهم من يكفِّر بالصلاة وحدها ،ولا يكفِّر بترك الزكاة والصوم والحج ؛يكفِّر بترك الصلاة فإذا ترك الحج ليس بكافر عنده ،إذا منع أداء الزكاة يكون غير كافر ،يكون مجرما وتؤخذ منه قهرا ويؤخذ شطر ماله عقوبة وما شاكل ذلك ،لكنه مع ذلك لا يرونه كافرا .

الشاهد : أن كلمة أهل السنة بما فيهم الصحابة اجتمعت كلمتهم أنهم لا يكفِّرون بترك شيء من الأعمال غير هذه الأركان ؛يعني الأعمال .

قال الشيخ تعليقا : هذا ما كان يظهر لي سابقا ولغيري ثم كثرت الدراسة في موضوع ترك العمل بالكلية فوقفت على مقال لأحد الإخوة أكثر فيه من النقل عن السلف بأن تارك العمل بالكلية كافر فترجح لي ذلك لكنه يعبر عنه بتارك جنس العمل وأنا أرى الابتعاد عن لفظ (جنس) لما فيه من الإجمال والاشتباه ولأنه يتعلق به أهل الفتن ولأنه لا يوجد هذا اللفظ في كتاب ولا سنة ولا استعمله السلف في تعريف الإيمان .

ومن منهج السلف الابتعاد عن استعمال الألفاظ المجملة والمتشابهة والابتعاد عن الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة ،ولما تحدثه من الفتن بين المسلمين ،بل بدّع السلف من يسلك هذا المسلك كما نقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

وقد استنكر استعمال لفظ (جنس العمل) وهل العمل شرط صحة أو شرط كمال في الإيمان العلامة محمد بن صالح العثيمين وقال : (هذه طنطنة لا خير فيها) أو كما قال .

ولقد نصحت كثيرا وكثيرا في دروسي الشباب بأن يلتزموا بما قرره السلف في تعريف الإيمان وبأنه : (**قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية**) ونشرت بهذا الصدد مقالا بعنوان : (كلمة حق حول جنس العمل) فاستجاب لذلك السلفيون الصادقون الملتزمون بمنهج السلف قولا وعملا وأبى ذلك أهل الفتن والشغب الذين جعلوا الشغب على أهل السنة محور نشاطهم وهجرانهم .

أما العقائد فهذا شيء آخر ؛قد يكذّب نبيا فيكفر،يكذّب بالملائكة فيكفر ،يكذّب بكتاب من الكتب فيكفر،يكذّب بآية من القرآن فيكفر ؛هذا ما يتعلق بالإيمان ،نحن الآن في العمل ؛عمل الأركان هل هو كفر أو ليس بكفر ؟

منهم من لا يرى ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج كل هذه الأشياء يرى تركها ليس بكفر إذا لم يكن جاحدا ؛إن تركها جاحدا فكافر ،وإن تركها تكاسلا وتهاونا فإنّه ليس بكافر ولو ترك هذه الأركان كلها .

ومنهم من يكفِّره بترك الصلاة ،ومنهم من يكفِّره ولو بترك واحد من هذه الأركان ؛هؤلاء كلهم أهل سنة لا نضلّل أحدا منهم ولا يُرمى بالإرجاء ولا برأي الخوارج .

إن كفّر بالأركان الأربعة لا نقول :خارجي ،وإن كفَّر بترك الصلاة فقط لا نقول :خارجي ،وإن كفَّر بترك الصلاة فقط والزكاة لا نقول :خارجي ،لأنّ الخوارج يكفِّرون بهذه الأشياء ،لكن أهل السنة يختلفون عن الخوارج والفروق هائلة جدا بينهم وبين الخوارج ؛فإن الخوارج بمجرد أن يرتكب كبيرة خرج من الإسلام والمعتزلة كذلك ،لكن عند المعتزلة خرج إلى دائرة جديدة بين الإيمان والكفر ؛دائرة متوسطة ! الخوارج خرج عندهم خروجا كليا إلى دائرة الكفر !

أهل السنة من يقول منهم بكفر تارك الصلاة يخرجه من دائرة الإسلام ليس بارتكاب معصية أو بارتكاب محرّم ؛بترك واجب لأن هذه عندهم مباني الإسلام وأركان الإسلام وهدمها يختلف عن ارتكاب المحرمات ،ارتكاب المحرمات أمر عظيم لكن أعظم منه وأشدّ منه هدم هذه الأركان أوهدم شيء منها .

فمنهم من يرى أن من ترك هذه الأركان فقد هدم أركان الإسلام فهو كافر أو هدم ركنا منها فهو كافر ،ومنهم من لا يكفِّره لكن يضلِّله بارك الله فيك ويرى عليه القتل والحدّ والسجن وما شاكل ذلك لكن لا يخرجونه من دائرة الإيمان على التفاصيل التي ذكرنا بارك الله فيكم.

أما عند المرجئة فهذه الأعمال ما دخلت في الإيمان رأسا ،ليست بداخلة في الإيمان وليست من الإيمان في شيء ،وعند غلاتهم لو ترك هذه الأعمال كلها طول حياته فهو في الجنة ،لماذا ؟ لأنّ الإيمان عندهم هو التصديق أو المعرفة وقد حصل والمطلوب هو هذا فقط عندهم والأعمال تركها لا يضر بهذا الإيمان ولا ينقص منه شيئا !!

فهذا الفرق بين أهل السنة وبين المرجئة ؛العمل ليس من الإيمان ؛لا صلاة لا زكاة لا صوم لا حج ،أما أهل السنة فتتفاوت أقوالهم بين تكفير تارك الصلاة وبين مُحَرِّمِه **وأنه بتقصيره في هذه الأعمال ينقص إيمانه شيئا فشيئا حتى يتلاشى عند كثير من تاركي الأعمال** وهذا الفرق بينهم وبين المرجئة .

السؤال: هل صحيح ما ينسب إلى أبي حنيفة أنّه مرجئ ؟

الجواب: هذا صحيح لا ينكره أحد ؛أبو حنيفة رحمه الله وقع في الإرجاء ولا ينكره لا أحناف ولا أهل سنة ،لا أحد ينكر هذا وأخذ عليه أهل السنة أخذا شديدا ؛أخذوا عليه الإرجاء وغيره – غفر الله له – يعني لا يجوز لحنفي أو لغيره أن يتبع أحدا في خطئه كائنا من كان لا أبو حنيفة ولا مالك ولا شافعي لكن هؤلاء ما عرفنا عليهم أخطاء في العقيدة ،أمّا أبو حنيفة وقع في القول : بخلق القرآن ورجع عنه كما أثبت ذلك علماء ،لكن القول بالإرجاء ما ثبت أبدا أنّه رجع عنه ولا أحد يدّعيه له لا من الأحناف ولا من غيرهم في حسب علمي .

السؤال : ما الضابط في معرفة أهل الفترة ومعرفة المشركين الذين ماتوا على الشرك قبل بعثة الرسول صلى الله عليه سلم ؟

الجواب : أهل الفترة الذين لم يبعث فيهم نبي (**يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير**) فهذه فترة ما بين عيسى و محمد عليهما الصلاة والسلام ؛ هذه فترة .

و من مات في هذه الفترة ولم يبلغه شيء من الرسالة ؛رسالة موسى أو عيسى فهذا حتى لو كان على الشرك يبعثه الله يوم القيامة و يختبره و يمتحنه ؛هذا الذي مات في الفترة و المعتوه والصبي و الشيخ الهرم الذي لا يفهم ،هذا يقول يا ربنا هذا يقول : أنا يعني ما جاءني من نذير الذي في الفترة و لو جاءني لآمنت وهذا أحمق يقول :كنت أحمق يقذفني الصبيان في الأزقة وهذا يقول : جاءني و أنا خرف ما أسمع ،فيختبرهم الله سبحانه و تعالى ؛يرسل لهم واحد من الملائكة أو من غيرهم و يقول لهم ادخلوا في النار فمن يستعد للدخول في النار أطاعه ،آمن ومن أبى ورفض يدخل النار لأنّ هذا لو جاءه النذير و أقام عليه الحجّة سيحاربه كسائر المشركين فهذا يدخل النار .

فهؤلاء يمتحنون في الفترة والأصناف التي قلناها ،والفترة هي التي ما جاء فيها من نذير و قد يكون إنسان في الفترة و لكن بلغته الحجة من بقايا ملّة إبراهيم أو موسى أو عيسى فهذا تقوم عليه الحجة و لهذا وجد ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم عن بعض المشركين أنّهم في النار ، لماذا ؟ لأنهم بلغتهم الحجة و أبوا أن يدخلوا في الدين الحقّ ؛دين الإسلام .

السؤال : كلمات الله هل هي القرآن أم كلّ كلامه ؟

الجواب : بل كلّ كلامه لأنّ النّص (**قل لو كان البحر مدادا لكلمات الله لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات الله**) تشتمل كلامه كلّه القولي والقدري والشرعي والقرآن منه .

السؤال : ما رأيكم في كتاب (التوحيد) للزنداني وهل تنصحون بقراءته ؟

الجواب : هذا الرجل أعطاني هذا الكتاب هنا في مكة وأنا أدرس آنذاك وقال : ما رأيك في هذا الكتاب ؟ فقلت له : هذا الكتاب أثبتَّ فيه توحيد الربوبية ،أين توحيد العبادة ؟ أين توحيد الأسماء والصفات ؟ فسكت ،ثم سافرت إلى اليمن أنا وبعض الأصدقاء و قابلناه هناك وأثرت معه القضية فقلت له أنت اقتصرت في كتاب التوحيد على توحيد الربوبية فقط

والرسل جميعا ما بعثوا إلاّ بتوحيد الإلهية لأن الناس كلّهم في كلّ زمان و مكان مسلّمون بتوحيد الربوبية وإن كان يتظاهر الشيوعيون بإنكار توحيد الربوبية لكنّهم كذّابون والأحداث تبيّن كذبهم ،فما رأيك أن تضيف إلى هذا الكتاب الكلام على توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات فقال : اكتبوا موجزا وكتابي الآن تحت الطبع في مصر وأنا سأرسل بهذا الملحق ليتمّ طبعه مع الكتاب ،فكتبت أنا فصلا في توحيد الألوهية و فصلا في توحيد الأسماء والصفات موجزا جيّدا فأعطيناه وهو يذكر أنّه أرسله ثم جاء الكتاب ورأيته وقد جعلوا الكلام (كلامي) أشلاء في الكتاب هذا ،يمكن حذفوا منه ما حذفوا وإذا وضعوا قطعة هنا وقطعة هناك ضاع وأصبح لا جدوى في ذلك .

يتهرب الزنداني من الصدع بتوحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات لأنّ الإخوان المسلمون لا يريدون أن يواجهوا أهل البدع والضلال بأنّ عندكم شركيات وعندكم بدع وضلالات ،لا يريدون هذا يريدون أن يكسبوا الناس ؛الزيدي والرافضي والشيعي و الخارجي والصوفي والقبوري..الخ كلهم يجمعونهم في صعيد واحد ليصلوا إلى سدّة الحكم.

السؤال الأول : ما قولكم في قول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

يا أيّها الرّاجون منه شفاعة   صلّوا عليه وسلّموا تسليما

الجواب : يحتمل أن يكون الرجاء بالرسول صلى الله عليه وسلم من دون الله ؛تعلق الرجاء بالرسول عليه الصلاة والسلام فقط فهذا كفر وشرك والعياذ بالله ،وإن كان يريد أن الرسول عليه الصلاة والسلام يشفع له إذا جاءه في الآخرة موحدا كما يشفع لغيره فهذا لا نستطيع أن نحكم عليه بالضلال ولكن نقول بين البيت ونصّ على التوحيد ونصّ على أسباب الشفاعة .

السائل : وما الحكم في قول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

الله ربّي لا إله سواه هل   في الوجود حقيقة إلاّ هو

الشمس والبدر أنوار حكمته   والبر والبحر فيض عطاياه

الجواب : قوله : هل في الوجود حقيقة إلاّ هو ؛هذا من كلام أهل وحدة الوجود ،يقول لا وجود حقيقي إلاّ الله ،هناك وجود حقيقي للمخلوقين الله أوجدهم وأوجد هذه الحقائق فهذا يشبه كلام أهل وحدة الوجود .

وقوله : **الشمس والبدر أنوار حكمته والبر والبحر فيض عطاياه**

هذا كلام صحيح لكن البيت الأول فيه وحدة الوجود .

السؤال : بعض العامّة من النّاس إذا ذُكّر بالأعمال الصالحة يقول : إنّ الإيمان في القلب و يشير بيده إلى صدره ؟

الجواب : هذا عاميّ جاهل ،علّمه واذكر له الآيات والأحاديث التي تدلّ على أنّه لا بدّ من العمل وأنّه إذا لم يعمل قد يقتل بترك العمل كترك الصلاة ؛تارك الصلاة يقتل يعني إذا ترك صلاة الظهر قيل له صلّ ويمهل إلى غروب الشمس فإذا ما صلّى هذين الفرضين يقتل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترك الصلاة كفر وأنت تقول ترك الصلاة من الإيمان لأنّ الإيمان عندك في القلب ،فعلّمه وخوّفه وبيّن له النّصوص .

السؤال : ما معنى لفظ " السمع " في قوله تعالى (**و إن يقولوا تسمع لقولهم**) ؟

الجواب : المقصود من هذا أنّهم بلغاء يعني ما شاء الله الأجسام جميلة و صور ما شاء الله و إن قالوا : فصحاء تسمع لقولهم ،يعني كلامهم يؤثر لكن كأنّهم خشب مسندة كما وصفهم الله تعالى فهذا ساقه في خلال ذمّه المنافقين .

السؤال : هذا يقول : قلتم أن الله تعالى لم يضمن للأنبياء إلاّ دعوة واحدة ،كيف نوفق ؟

الجواب : أنا بينت أن الرسول يستجاب له والأنبياء يستجاب لهم ،يستجاب لهم لكن بمحض مشيئته ما هي مضمونة (**إنّ الله لا يخلف الميعاد**) لو لم يستجب للنبي يكون أخلف وعده (**ليس لك من الأمر شيء**) هل أخلف وعده ؟!! بارك الله فيكم .

فأنا قلت يستجاب لهم و يستجاب للمؤمنين لكن ما في ضمان إلاّ واحدة ،واحدة فقط للأنبياء عليهم الصلاة والسلام و يستجيب لهم إذا شاء سبحانه وتعالى و إذا شاء منع ، نعم ، هذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال :(**لكل نبي دعوة دعا بها و أنا اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي**) كأن السائل ما فهم و لا سمع الحديث ولا سمع كلامي أنه يستجاب لهم لكن ما هي مضمونة .

السؤال : ما معنى قوله تعالى : (**و اتّقوا الله و يعلمكم الله**) ؟

الجواب : يعني أنّ الله ينير بصائر أهل التقوى فيفقهون في الدين ،(**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**) فبالتقوى يهيّأ الله للإنسان حسن الفهم وحسن الإدراك فيفهم معاني القرآن و معاني السنة ،طبعا يرجع إلى السنة يوفقه الله تبارك و تعالى ،ومن توفيق الله له و تعليمه له أن يوفقه للأخذ بالسنة والفقه فيها وتدبر القرآن (**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**) ومن لم يرد الله به خيرا لا يتفقه و لا يصل إلى هذا ،هذا ما عنده تقوى الله عزّ و جلّ ، ففرق بين الأتقياء و بين المتكبرين المعاندين الأشقياء ؛ هؤلاء لا يفقهون و لا يستفيدون (**ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور**) هذا جعل الله في قلبه نورا (**يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يجعل لكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نورا تمشون به و يغفر لكم**) فالله يعطي صاحب الحقّ والمتّقي يعطيه بصيرة (**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة**) فيسهل عليه فقهه في الدّين ويدرك معاني النصوص ؛يعني يأخذها من طرق شرعية ليس إلهاما و فيضا كما يقول الصوفية ويحتجون بالآية هذه على الفيوضات الربانيّة و على الأخذ من اللوح المحفوظ ؛هذا إلحاد .

أما معنى الآية فهو هذا ؛أنّ الله يوفق هذا الإنسان ويعينه و يساعده و يفتح عليه ، يفهم القرآن ، يفهم السنة ، يحفظ القرآن ، يحفظ السنة ، يأخذ بالأسباب ويوجهه الله لأسباب الخير فيستفيد من هذه التقوى ، ليس كما يقول الصوفية إنّه يأخذ من اللوح المحفوظ ، فهمت أيّها السائل ؟

الصوفية يغالطون في معنى هذه الآية و يضلّون و يضلّون فيظنّ الناس أنّ كشوفات عندهم و اللوح المحفوظ وفيوضات شيطانية !

السؤال : حديث " ستفترق هذه الأمّة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار" هل دخول النار لهذه الثنتين و السبعين دخول أبديّ أيّ كفار أم غير ذلك ،أفيدونا جزاكم الله خيرا ؟

الجواب : سبحان الله ، أهل السنة دائما يقررون أنّ هذه الفرق هي فرق إسلامية و " مقالات الإسلاميين " لأبي الحسن الأشعري ،هذه الفرق كلها تنتمي إلى الإسلام لكن عندها بدع وضلالات وقد تكون عندها بدع كفرية تخرج بعضهم من الإسلام ،و بعضهم تكون عنده بدع كفرية يتوقف على إقامة الحجة ، ثم هؤلاء متوعدون بدخول النار ، فمن دخلها منهم وهو مبتدع لكن مازال في دائرة الإسلام هذا لابد من الخروج ، لابدّ أن ينفعه

التوحيد فيعذب بقدر ما عنده من بدع وضلالات و معاص ثم بعد ذلك يخرجه الله بالتوحيد ، فهذه الفرق دخولها في النار ليس دخولا أبديا ، لو كان دخولهم في النار أبديا كانوا فرقة واحدة ؛كلهم كفار وانتهى كلّ شيء ، لكن هذا مرجئ و هذا قدري و هذا كذا وهم لا يزالون في دائرة الإيمان و يعذب الله من شاء أن يعذبه ثم يخرجه بالشفاعة أو بفضله و رحمته سبحانه و تعالى .

السؤال: من هم العلماء الباقون بعد موت العلماء : ابن باز والألباني وابن عثيمين رحمهم الله تعالى ؟

الجواب : الباقون كثير والحمد لله ،مات رسول الله صلى الله عليه و سلم وبقي بعده أصحابه الكرام ومات أحمد بن حنبل وبقي بعده أصحابه ومات ابن تيمية وبقي أصحابه و مات ابن عبد الوهاب وبقي أصحابه ومات هؤلاء و بقي إن شاء الله تلاميذهم و إخوانهم و الحقّ لا يضيع ؛عمر لمّا طعن كذا أوصى قال : إنّ الله لا يضيع ،استخلف ، قال : إنّ الله لا يضيع دينه .

فالله لا يضيّع هذا الدين أبدا ،عليكم أن تشمروا عن ساعد الجدّ ورفع راية السنة و راية الحقّ (**و لا تزال طائفة على الحقّ ظاهرين لا يضرهم من خذلهم و لا من خالفهم ، حتى يأتي وعد الله**) والله ما مات العلم وما مات العلماء ،الحمد لله ؛هيئة كبار العلماء و لله الحمد فيهم الخير وفيهم البركة و إخواننا في الشام و إخواننا في اليمن ،الدنيا مليئة بطلاب العلم الكبار الذين يسدون هذه الثغرة والحمد لله ،فلا يستبشر أهل الباطل و لا يفرحون .

و أنا قرأت في عنوان(**إلى الجحيم يا ابن عثيمين**) هؤلاء لا يبعد أن يكونوا زنادقة ينتمون إلى الإسلام ، ابن عثيمين إلى الجحيم ! وتجزم أنّه إلى الجحيم ،ما شاء الله ، الذي يسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم شهيد ،الذي يسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و يسب الأنبياء و يعبث بالقرآن و إمام في الضلالات ؛شهيد عندك و ابن عثيمين إلى الجحيم ،أيّ ضلال وأيّ ضياع في هؤلاء ؟!!

هو و الذين وراءه كلهم إلى الجحيم ،ومن قال : (الناس هلكوا) فهو " أهلكهم " هو أشدّهم هلاكا سواء قال "أهلَكَهم " فهو مأثوم بهذا الإهلاك أو " أهلَكُهم " يعني صيغة

تفضيل هو أشدهم هلاكا ،هؤلاء عميان أعمى الله بصائرهم والعياذ بالله ،فنعوذ بالله من العمى .

السؤال : ما رأيك في كتاب (القطبية) ؟

الجواب : هذا يسألني عن كتاب والله أعلم ما هو قصده ،هل يقصد أن يستفيد و إلاّ قصده الفتنة ؟ الله أعلم لأنّ بعض الأسئلة كذا .

أنا أقول لك سواء قصدت هذا أو ذاك : كتاب " القطبية " كتاب نافع ؛كتاب نقل أقوال هؤلاء بأمانة وبين ما فيها من الخلل،فعلى هؤلاء المنتقدين أن يتوبوا إلى الله وأن يخضعوا للحقّ و أن يتركوا الغطرسة والكبرياء ، وعلى من يشجعونهم على المضي في الباطل أن يتقوا الله في أنفسهم .

هذا انتقد بحقّ إذا كان عنده أخطاء يبينوها بالأدلة ،لا مانع ، أما فقط يهوشون على الكتاب هكذا ، يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم تهان في كتب سيد قطب و لا يجدون من يذبّ عنهم ! ويذب عن هؤلاء ! هؤلاء أفضل من الصحابة ؟!! هلاّ هذا الغضب كان لأصحاب محمد ، تغضبون لمن انتقدوا بحقّ و لا تغضبون لمن افتري عليهم من أفضل الأمم بعد الأنبياء ،هذا دليل واضح كاف لإدانة هؤلاء بالضياع .

عليهم أن يتوبوا إلى الله و أن ينصروا الحقّ و أن يأطروا إخوانهم على الحقّ أطرا أن يقولوا : نحن قرأنا هذا الكتاب فوجدنا الكاتب صادقا فيما كتب فعليكم أن ترجعوا لأنكم الآن تقودون شباب الأمة ، تقودونهم إلى الهاوية ، تقودونهم إلى الباطل ، فهذا الذي يجب – بارك الله فيكم – .

و كم له من نظراء " مدارك النظر " فيه نصائح فيه بيان على من انتقدوا فيه أن يرجعوا إلى الحقّ ؛ليسوا أنبياء ،ليسوا معصومين ، ليس واجبا على الأمة أن تخضع لهم وتمشي في ركابهم ،هذه أمة أمر بالمعروف و نهي عن المنكر فإن لم يوجد فيها أمثال هؤلاء صاحب (القطبية)و صاحب (مدارك النظر) و يقول لأهل الباطل هذا باطل فاتركوه ،فمعناه أنّ الأمة قد انتهت ولكن لا تنتهي إن شاء الله هذه الأمة ولا تنتهي هذه الطائفة ،فهذا شرف لهم والله أن يعلنوا الحقّ و يدينوا أهل الباطل بالباطل .

و ليكن كل مسلم هكذا يتحلى بهذه الأخلاق الفاضلة ؛ذبّ عن سنة رسول الله ،ذبّ عن منهج الإسلام الحقّ ،ردّ الباطل وقمعه وقمع أهله ،هذا الذي يجب .
أما الإرهاب الفكري يعني كتاب يقول كلمة الحقّ و يصدع بالحقّ و تثار حوله الضجّة و التحذير و الترهيب و الإرهاب فنعوذ بالله ،هذا يدلّ على أنّ الأمة – إلا من سلم الله – انحدرت إلى حضيض الحضيض ،معناه أنّها لا تريد الحقّ ،معناه أنّها تعبد الأشخاص فقط ، ما هم أصحاب مبادئ و لا أصحاب مناهج سليمة ،أسلموا عقولهم للشيطان .
سؤال : نعرف أنّ غيبة أهل البدع جائزة ولكن هل لها شروط ؟ وإن كان الجواب نعم ، فما هذه الشروط ؟

الجواب : غيبة أهل البدع ؛و لنقل التحذير منهم ونصيحة الناس عن الاغترار بهم واجبة ومن أعظم الجهاد ليست جائزة فقط بل واجبة لأنك لما ترى الناس يتسارعون في الفتن و الوقوع في البدع والضلال وتسكت وتقول هذا غيبة ؛هذه خيانة وغشّ ،هذه خيانة و غشّ أن ترى الناس يتساقطون في الفتن كتساقط الفراش في النار وأنت ساكت ما شاء الله ورع ، هذا الورع الكاذب ، هذا ورع الجهّال و الضلال من الصوفية المنحرفين و أمثالهم ومن تأثّر بهم .
الصدع بالحقّ (**فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين**) أعرض عن المثبطين المبتدعين عن قول الحقّ ومواجهة الباطل .
شروطها أن تخلص لله وأن تقصد بذلك وجه الله وتقصد النصيحة للمسلمين وحمايتهم من الشر ،لابد من هذا ،أما أن تتكلم في هذا أو ذاك حتى لو كان كافرا تتكلم فيه لأغراض شخصية فهذا ليس من النصيحة المشروعة بل من الأغراض الرديئة التي يأثم فيها الخائض فيها ،فهي عبادة ؛الدعوة إلى الله من أعظم العبادات (**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا و قال إنني من المسلمين**) " دعا إلى الله " وفقط ، تقول : قولوا كذا ، افعلوا كذا ، ما تحذرهم من الشر؟ تحذرهم من الكفر من الإلحاد ، تحذرهم من الزندقة ، من البدع الكبرى ، من البدع الصغرى من المعاصي ومن الفسوق ومن غيرها ، تحذر الناس من الشرور كلها و لكل مقام مقال ، و لكل ميدان رجال والإنسان يتكلم في حدود علمه و يشترط في حقّه الإخلاص لله تبارك و تعالى كما تخلص في الصلاة ،في الذكر ، في قراءة

القرآن ،وفي سائر العبادات ، في هذا المقام يجب أن تخلص لله تبارك و تعالى ، وتقصد بهذا العمل وجه الله تعالى والذبّ عن سنة رسول الله ، فإنّ الذبّ عن سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضل من الضرب بالسيوف ،أما تسكت ؛يهان الصحابة و تهان العقيدة ويهان الإسلام ويهان أهل السنة و تسكت هذا من الجبن و الخيانة والاستكانة للباطل .

أناس يغالطون يلبسون على الجهلة السخفاء :هذه غيبة ،هؤلاء ما عندهم شغل إلاّ الكلام في الناس ،نعم ، إذا كان مالك شغل إلاّ الكلام في الناس لهواك و الله بئس هذا العمل ، لكن طيّب ؛ما ذا تقول في السلف الذين حذّروا من الجهمية وحذروا من المعتزلة وحذروا من الروافض وحذروا من الخوارج وحذروا من المرجئة ، ماذا تقول فيهم ؟!! لما تحصل واحد عنده اثنا عشر ألف ترجمة كلها قدح في الناس ،ما شاء الله هذا ما عنده ... الهدف ، سموه الجرح ، كتب للجرح خاصة لماذا هذا ؟ هؤلاء لا يستحلون أعراض المسلمين لهواهم ، يعني الرجل من أئمة الحديث ترك الدنيا وداسها بقدميه وأقبل على العلم وعلى سنة رسول الله يحفظها و ينشرها للناس ويترجم للرواة من أهل البدع بأصنافهم المعروفة ، و من أهل الفسوق ومن سيّء الضبط ومن فاحش الغلط ومن رواة المنكرات إلى آخره ، هذه شغلته ، اشتغل ؛له شغلة في الرجال ودوّن الدواوين ،هذا نقول ما له عمل إلاّ الجرح في الناس ، نهش أعراض الناس ؟!!

و الله ما فعل النّقاد في هذا العصر عشر ،عشر معشار ما فعله السلف من الحماية لدين الله و الذبّ عنه وما ضاع شباب الأمة وما ضاع الناس إلاّ بالسكوت على الباطل ، الباطل ما شاء الله يستعرض عضلاته في أوساط المسلمين وأنت ما تحرك أيّ ساكن بل تؤيّد الباطل و تصفق له ،هذه ليست جماعة خير ! (**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم ،ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه**) .

لما تنتشر البدع وأنت ساكت بل تصفق لأهلها بل تمجد أهلها ؛هذا أخسّ من الوضع الذي لعن عليه بنو إسرائيل ،إذا كان تمجد أهل البدع وتحارب من ينتقد أهل البدع و تقول : يلغون في أعراض الناس و تشوه سمعتهم ؛هذا أخبث من هذا الوضع اليهودي أخبث بكثير ،أولئك سكتوا على الباطل ،لكن أنت ما سكت فقط بل ذهبت تحارب من ينصح للإسلام

والمسلمين ،هذا بلاء ضيّع شباب الأمّة وضيّع الأمة ؛المغالطات والتلبيسات يعني ما شاء الله تتورع عن نصرة الحق ولا تتورع من تأييد الباطل !

السؤال : يقول السائل : نسمع بعض الخُطَباء تجري على ألسنتهم في إطلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان قرآناً يمشي على الأرض) أي مطبقا لأحكام القرآن فما حكم هذا ؟

الجواب : ينبغي أن نقول : كان خُلُقُه القرآن كما قالت عائشة – رضي الله عنها – والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ومحمد عليه الصلاة والسلام بشر مخلوق وما ينبغي أن نقول مثل هذا الكلام ؛لأننا حاربنا المعتزلة وغيرهم في قولهم القرآن مخلوق ،فكيف نقول مثل هذا الكلام ؟! نقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطَبِّق القرآن ،كانت أخلاقه مستمدّة من القرآن ،كان خُلُقُه القرآن ،يعمل به ،ويعتقد ما فيه عليه الصلاة والسلام ،هذه والله أعلم تعابير غربية يقلّدون فيها الغرب .

السؤال : ذكر محاسن أهل البدع لا دليل عليه ،نرجو توضيح ذلك ؟

الجواب : ليس هناك دليل على ذكر محاسن أهل البدع ،نحن بينا ذلك في أشرطة " الرد المنصور " سقنا آيات كثيرة من سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة ومن سورة النساء على بيان منهج القرآن في نقد أهل الباطل ؛أنّه يذكر مساوئهم فقط .

أهل منهج الموازنات يحتجون بآيات نزلت في الكفار وحديث جاء في الشيطان يستدلون به على منهج الموازنات فاليهود والنصارى والمجوس والوثنيون كلهم يدخلون دخولا أوليا على مذهبهم ،إنا إذا ذكرنا أحدا منهم فلا نقتصر على ذكر مساوئه بل يجب أن نبحث عن محاسنه ،تكلم على كلنتن وتكلم على رئيس اليهود – ما أدري اسمه – لا يجوز إلاّ أن تبحث وتفتش في ملفاته وتأريخه وتجمع حسناته وسيئاته وتحط ميزانك وتزن !

وماركس و لينين وأمثالهم من الضلال كالخميني وأمثاله لا يجوز أن تتكلم أبدا إلاّ بعد أن تبحث عن محاسنه وتزن حتى تعتدل الكفتان ؛يعني منهج الموازنات باطل لأنّه لا يعرف الحسنات والسيئات إلاّ الله عزّ و جلّ ، يمكن يظهر قدامك بحسنات وفي الباطن يفعل أشياء كثيرة من القبائح فأنت ليس لك إلاّ الظاهر رأيته ينشر شرّا بيّن هذا الشر حتى يحذره الناس

، تراه يسرق قل والله سرق ،ما تقول والله إمام مصلي و..و.. إلى آخره وتذكر حسناته بعد ذلك تقول له والله سرق ؛تريد أن تسقط الحدّ عنه ، لا .

(**والسارق و السارقة فاقطعوا أيديهما**) انظر المسلم سماه الله بالسارق رأسا ما قال : المسلم السارق ،قال " و السارق " فقط ،ما ذكر الإسلام " فاقطعوا أيديهما " هذا حكمه ،(**الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما**) هم مسلمون ،لوكانوا كفارا نقتلهم ما نجلدهم : (**الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم مؤمنين**) .

المبتدع الضال بين بدعته ولا تأخذك به رحمة إن كنت من المؤمنين – عرفتم – انظر هذا بكى رحمة بهم وقال فيهم : (**كلاب النار كلاب النار**) وساق فيهم هذا الكلام ما أخذته الرأفة ،هذا الموازن ما فهم القرآن ،مثل الخوارج تماما ،الآن كتبنا ثلاثة ،أربعة كتب في بيان منهج النقد وتدمير منهج الموازنات ولا يزالون متشبثون به ، يا أخي ندعو الآن النصارى يدخلون الإسلام بسهولة و الباطنية أيضا من الروافض و الله في .... يقول الآن مقبلين على السنة بسهولة ،وهؤلاء تكتب مجلدات في بيان أباطيلهم ما يرجعون ؛هوى ، هوى جامح .

السؤال : ما رأيكم فيمن يقول : إنّ الخوارج هم الذين يخرجون على الحاكم العادل فقط ،أمّا من يخرج على الحاكم الظالم فليس من الخوارج ؟

الجواب : عبد الملك بن مروان كان حاكما ظالما وقتل عبد الله ابن الزبير ،وأميره هدم الكعبة وعبد الله بن عمر يبايعه بعد هذا كلّه والصحابة الموجودون يبايعونه ، – والله – ظالم ،الله يرحمه ،عنده خيرات ،وله حسنات وله فتوحات وله جهاد ولكن والله ظالم جائر والرسول صلى الله عليه وسلم علّم وعلّم وعلّم ؛نصوصٌ في الصحيحين وغيرهما

(**أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة**) (**تعرفون و تنكرون**) قال : (**أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة**) **ألا ننابذهم بسيوفنا ؟قال : لا ، ما صلوا**) .

حكّام جور ومع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بالصبر عليهم ولا يجيز الخروج عليهم والذي يشق عصاهم شق عصا المسلمين يجب قتله ولو كان حاكما جائرا .

هذا فقه الخوارج يقول : ما يكون خارجي إلاّ إذا خرج على الحاكم العدل ؛هم يرون عليّا رضي الله عنه ليس بعادل ،عثمان رضي الله عنه ليس بعادل .

والذين يقدسون سيد قطب يرون عثمان ليس بعادل ولو تستروا وإلاّ كيف تقدسون سيد قطب الذي يطعن في عدالة عثمان ويسقط خلافته وهو لا يسقط إلاّ بالكفر لأنّه تكفيري ؛رئيس التكفيريين ؟!! فما يستطيع يجهر بتكفير عثمان والروافض وهو جمع بين فكر الخوارج والروافض وحمل راية الخوارج وراية الروافض ورايات أخرى جمعها فيجعل عثمان رضي الله عنه جائرا نخرج عليه وعليّ جائرا نخرج عليه وهكذا .

وذو الخويصرة رأيتم كيف طعن في عدالة الرسول صلى الله عليه وسلم ،فتكون المسألة ليس لها ميزان ،عادل عندك ليس بعادل عند الذي يخرج عليه !

إذن الحلّ أنّ الحاكم مادام في دائرة الإسلام ،والأمر ضبطه الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان هذا الحاكم فاجراً ،ظالما مادام في دائرة الإسلام ،مادام يقيم الصلاة ،لا يجوز الخروج عليه عرفتم هذا ؟ هذا حكم الله وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام وليس حكم السفهاء .

سؤال : هل يجوز قتل الخوارج إذا عرفناهم وعرفنا خبثهم ؟

الجواب : لا ،إذا خرجوا على الإمام ،عليّ ري الله عنه ما قتلهم إلاّ بعدما خرجوا ، حكام المسلمين حتى لو كانوا جائرين لا يقتلونهم إلاّ بعد أن يسلوا السيوف ويخرجون ، فإذا سلوا السيوف وخرجوا يقتلون وإلاّ تكون المسألة فوضى كلّ واحد يروح يقتل آخر يقول خارجي .

السؤال : قوله صلى الله عليه و سلم :(كلاب أهل النّار كلاب أهل النّار) ؟

الجواب : هذا التكرار أظنّه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّ هذا حاكي ،و الله سبحانه وتعالى يمكن أن يمسخهم كلاب و يخليهم بصورة كلاب ترى صورته صورة كلب كما مسخ آزر يوم القيامة ؛يأتي إبراهيم فيشفع في أبيه ، " أبي ، أبي ، أيّ خزي أشدّ من هذا " قال انظر إليه ، فنظر إليه فإذا به ذبيح ملطخ () .

السؤال : هل يكون الخروج على ولاة الأمر بالكلام أو لابدّ من الخروج عليهم بالسيف؟

الجواب : بداية الخروج بالكلام ؛الكلام في تهييج الناس وتثو يرهم وشحنهم وإلقاء البغضاء بين الناس ؛هذه فتنة قد تكون أشدّ من السيف ،ما يكون السيف إلاّ تعبيرا عمّا في النفوس

،ولهذا عبد الله بن إباض – رئيس الإباضية من القعدة – يعدّ من الخوارج ، يعني يحرك الناس بالكلام ،وفرقة سموها : (**القعدية**) وهم من الخوارج يعني يحركون الناس بالكلام .
هو بيّن قال : " رحمة لهم " حتى لو كان رحمة ،الرحمة لا يمنع من أن تعطي الظالم حقّه ، هو كان يريد أن يخرجوا من الإسلام ،ما كان يريد يقتلون ، ما يريد أن يكون هذا مصيره أدركته الرحمة ،لكن قال فيهم كلمة الحقّ التي يستحقّونها ؛يعني ما بكى بكاء التماسيح سياسة وإلاّ مثل بكاء الروافض ،بكى بكاء رجل صادق مخلص رحمهم فعلا ،لكن هذه الرحمة وهذه العاطفة لا تمنعه من أن يقول الحقّ .

السؤال : حديث " **تحقرون صلاتكم مع صلاتهم** ..." هل يعني أنّه وصف الخوارج بالإخلاص ؟

الجواب : لا ، لو عندهم إخلاص لأخذوا بهدي النبي صلى الله عليه و سلم لكن ليس عندهم إخلاص ،الله أعلم عندهم شيء من الرياء وعندهم عبادة غير صحيحة ومبالغة في العبادة ؛فقد جاء ثلاثة نفر إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال :(**أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**) .

فهؤلاء الخوارج لما غلوا في العبادة وتجاوزوا الحدّ وقعوا في الغلو هذا بارك الله فيكم ؛ضلال لا نحمدهم عليه ،بل هذا ذمّ لهم لأنّهم وقعوا في الغلو ؛الصحابة أفضل خلق الله و أعبد النّاس لله ،يعني هؤلاء يصلون أكثر منهم ؟ وهم يقرؤون القرآن أكثر منهم ؟ فهم يقرؤون القرآن ويفهمونه على غير مراميه ومقاصده ،يا أخي أنا أقرأ آية واحدة في السنة على سنة النبي صلى الله عليه و سلم خير من قيام الليل كله ،فهذا غلو في العبادة ،هم خارجون عن سنة النبي صلى الله عليه و سلم وراغبون عنها ،هم أهل ضلال ،فهذا ليس مدحا لهم ولا يعني ثناء عليهم بالإخلاص .

السؤال : ما وجه حديث " إنّ الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة " ؟
الجواب : هذا الحديث أنا في نظري ضعيف ،لكن الواقع يؤيّده ،قد يصححه بعض الناس أو يحسنوه .

سؤال : فضيلة الشيخ لقد سمعت من بعض الشباب أنّك تعتمد في نقدك على سيّد قطب على سماع بعض طلاّبك ،هل هذا صحيح وجزاك الله خيرا ؟
الجواب : يا أخي كتبي عندك ،اقرأ ؛كتبي موجودة ومبثوثة ،اقرأ وانظر تراني أنقل بالنص والحرف ،و قد أشاعوا مثل هذه الأكذوبة الخسيسة في منطقة نجد والقصيم و...و الخ ، فما شعرت يوما إلاّ وجاءني خمسة عشر شابّا تقريبا من الرياض والقصيم سلموا عليّ و جلسوا و تحدثنا ،ثم قالوا :سامحنا يا شيخ ،قلت: كيف ؟ قالوا ، والله كنّا نسمع أنّك تبتر النصوص وتفعل وتفعل فجئنا للكتب وقرأناها و قرأنا النصوص التي نقلتها عن سيّد قطب و غيره فوالله يا شيخ ما وجدناك نقصت ولا زدت حرفا حتى الفواصل وجدناك – يا شيخ – تنقلها مع هذه النصوص .
فكتبي عندكم ،فهل وجدتم أنّي أقول : قال الصبي الفلاني قال الغلام الفلاني قال لي و إلاّ أقول : قال سيد قطب في (الضلال) قال سيد قطب في (المعالم) صفحة كذا في (العدالة) .
إذا وجدتم هذه المعلومات فاعلموا أنهم ما يحاربون ربيعاً إلاّ بالكذب ،وهذا من ألوف الكذبات الخبيثة التي تشاع ضدّ ربيع .
والآن يحاربون المنهج السلفي **ليس في مواجهة في شخص ربيع** ،في العالم كلّه ، لماذا ؟ ما وجدوا سبيلا لحرب المنهج السلفي وإسقاطه إلاّ أن يحاربوا هذا الرجل ؛يأتي بمنهج النقد لأهل السنة والجماعة وينقل قواعدهم ونصوصهم وتطبيقاتهم .
ويقول: منهج ربيع ؛و الله الخوارج الأولون كان عندهم صدق أما هؤلاء فالكذب شعارهم وعندهم تقيه وعندهم كذب ،عندهم حرب للمنهج السلفي في شخص ضعيف ،ما يستطيعون يواجهون ،يقولون ابن باز ،الألباني كذا هذا استضعفوه مسكين وصبّوا عليه أكاذيبهم وافتراءاتهم ،اقرؤوا كتاب (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) ما أدري هذا زنديق

وظهر في وسط هؤلاء القوم يكذب ويفتري ما أدري ما شكله ؟!! يكون زنديق ، " انصر أخاك ظالما أو مظلوما " كلّها نصر للظالم وظلم للمظلوم عكس الحديث ويقول من خير قول البرية (**انصر أخاك ظالما أو مظلوما**) كما في الحديث ويبيّن لهم مقاصده الطيبة في المقدّمة وأنّه قصده نصرة الحقّ وأنّه وأنّه وهو أفجر من إبليس وأكذب منه ، إبليس لا يجيد هذا الكذب ،لا أكذب منه ويقول عن محمد أمان أنّه يقول بوحدة الوجود و سيد قطب ما قال بوحدة الوجود وهو يلهج بها من شبابه إلى موته ،ومحمد أمان يحاربها أشدّ الحرب في دروسه وفي مؤلّفاته إلى أن مات وانتقد سيد قطب في وحدة الوجود وفي سبّ الصحابة نقدا مرّا ولهذا رموه بوحدة الوجود ؛هذا في " انصر أخاك ظالما أو مظلوما " و يوزعونه في المسجد الحرام (**ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**) أيّ إلحاد يريد بعد هذا الإلحاد ؟ أن تحارب الحقّ بالكذب والافتراء والتلفيق وتدافع عن طواغيت الباطل والضلال وتوزعه في بيت الله الحرام ؟!! توزعه وتنشره في العالم كله ، ما وجدنا أظلم من هؤلاء !

يعني كان ظلم بعض الحكام ؛جمال عبد الناصر كان ظلمه في بلاده ،أمّا هؤلاء ظلمهم على مستوى العالم ؛وجدوا وسائل تساعدهم على نشر ظلمهم فاستغلوها لمحاربة الحق

وأهله ، يعني حرب جمال عبد الناصر لسيد قطب جريمة لا تغتفر ! سيد قطب الذي يسبّ الصحابة ويقول بوحدة الوجود ؛حربه جريمة لا تغتفر أبدا ! وظلم سيد قطب للأمّة كلّها وتكفيره للأمّة كلّها وحربه للصحابة وكذا وكذا قضية فيها نظر ! رأيتم ،بل لا تستحق النظر عندهم ،لو قالوا قضية فيها نظر وراحوا نظروا فيها يمكن غيروا رأيهم ،لكن ليس فيها نظر ،فظلمهم لا يوجد له نظير ،ومنه الآن هذا الكذب، يقولون: طلابي يلقنوني !!

السؤال : سئل الشيخ عن بعض المحاضرات التي يقوم بها بعض الإخوان ،فيقولون منهج السلف في التربية ،منهج السلف في العقيدة ،بعض من يقوم بهذه المحاضرات هم من الإخوان المسلمين ؟

قال شيخنا : ويقولون منهج السلف ؟

قال السائل : نعم ،يقولون منهج السلف وهم بعيدون عن منهج السلف .

قال الشيخ : بعيدون عن منهج السلف ودعوتهم في شباب الأمّة شوهاء قبيحة جدا فيجمّلونها ويلمّعونها بكلمة سلف وسلف وإلاّ ما أحد يقبلها منهم .

فعلى الناس أن ينتبهوا لهذه المخادعة ،و الله ما وجدنا أضرّ منهم على منهج السلف ولا أخطر منهم وهم الآن يتسترون وراء الألباني ،وراء ابن باز ،وراء ابن عثيمين ومن وراء ابن تيمية ،ومن وراء ابن عبد الوهاب لأنّ دعوة سيّد قطب والبنّا والمودودي لا تمشي عند العقلاء فيتسترون بهؤلاء يخدعون بهم الناس .

نحن لا نحتاج أن نقول : قال البنّا ،قال المودودي ،نقول : قال الله ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونأخذ من كلام أئمّة الإسلام الحقّ ما وافق الكتاب والسنة ونصيحتي أن يحذر الناس من هؤلاء ،نصيحتي للمسلمين أن يعوا .

نصيحتي لهؤلاء أن يتوبوا إلى الله وأن يدرسوا منهج السلف الحق ويربّوا أنفسهم عليه و يربّوا أبناء الأمّة على هذا المنهج الذي هو ظاهر الآن ظهور الشمس ؛المؤلفات موجودة والحمد لله متوفرة في العقائد وفي العبادات وفي المناهج وفي كلّ شيء فعليهم أن يتقوا الله ويتركوا العناد والمكابرة والتّشبث بأهداب فكر البنا والمودودي وسيد قطب ؛أهل البدع والضلال .

فمنهج السلف و مناهج هؤلاء لا تجتمع ولا تلتقي إلاّ في بعض النواحي .

السؤال : الآن هذا الكتاب " مذاهب معاصرة " ندرسه في المدرسة ،فما موقفنا منه ؟

الجواب : و الله إذا أجبرتم لا حول ولا قوة إلاّ بالله ؛الذي يفهم منكم يقدم الملاحظات لمدير دار الحديث ويقول له هذا الكتاب عليه من المآخذ كذا وكذا وهو مسؤول أمام الله عزّ وجلّ .

أمّا أنا فهذا هو رأيي في كتب محمد قطب ؛رجل ليس بعالم يكتب في الشريعة وفي العقيدة وفي المنهج إلى آخره ؛رجل ليس بعالم عالم – بارك الله فيكم– ثم صار إماما عند الناس ؛ عند الجهّال " **اتّخذ الناس رؤوسا جهّالا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا** "

أنا أموت لما يتكلم في لا إله إلاّ الله ويأتي بتفسير من عنده لا يقوله السلف ويحمّل لا إله إلاّ الله ما لا تحتمل ثم يقرن سيّد قطب بابن تيميّة وابن عبد الوهاب ،ما الذي أداه عندهم يا أخي ؟!! رجل مبتدع ضال غارق في البدع والضلالات وهؤلاء أئمّة سنّة ،ما الذي يؤدي سيد قطب عندهم ؟!!

السؤال : يستدل كثير من النّاس خاصة في بعض بلدان شمال إفريقية على بدعة المولد بقول النبي صلى الله عليه و سلم (من سنّ في الإسلام سنّة حسنة ..الحديث) فكيف يردّ عليهم ؟

الجواب : الرد عليهم أن يقال لهم :

أولا : لا بد أن يعرفوا سبب ورود هذا الحديث وهو أنّ قوما من مضر جاءوا إلى النبي صلى الله عليه و سلم مجتابي النّمار- يعني عليهم ثيابا غليظة وهي الشملات التي تعرفونها شبكوها ثم لبسوها هكذا – لفقرهم وشدّة فاقتهم فلمّا رآهم النبي صلى الله عليه وسلم رقّ لحالهم فأمر بلالا فأذّن فأقيمت الصلاة وصلّى ثم قام خطيبا وحثّ الناس على الصدقة وقال:(تصدق رجل بدرهمه و تصدق رجل بديناره و تصدق رجل ببرّ شعيره) ..الخ فتأخروا قليلا فجاء رجل من الأنصار بكيس كبير من المال فتسارع الناس و تسابقوا حتى جمعوا كوما كبيرا من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه و -سلم عند ذلك : **(من سن سنة حسنة فإن له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**) فالنبي صلى الله عليه وسلم حثّ على الصدقة والصدقة مشروعة .

هذا الرجل سنّ لهم السبق في هذه اللحظة الحرجة ،فأنت إذا سبقت إلى عمل قد غفل عنه الناس تكون قد سننت لهم سنّة حسنة أمّا أن تخترع في دين الله شيئا لا يوجد فهذا هو الضلال وهذه هي البدع التي قال فيها النبي صلى الله عليه و سلم :" **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**) و قال الله عزّ و جلّ في ذلك : (**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**) لو كان هذا خيرا لسبقنا إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم والصحابة ولا يفوتهم ذلك – و الله – ،فقد عرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم و أحبّوه أكثر منّا ونحن للأسف لا يعرفه الكثير منّا إلاّ في هذا (المولد) – إلاّ ما شاء الله – أمّا الصحابة رضي الله عنهم فيعرفونه في كلّ لحظة ويبذلون مهجهم وأموالهم لنصرة دين الله عزّ وجلّ وإعلاء كلمة الله وبرهنوا على حبّهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإيمانهم به وحبّه واتّباعه وبذلهم مهجهم وأموالهم في نصرة دينه .

أمّا الآن فهؤلاء يتأكّلون بالدين ويقولون نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيمون هذه الموالد لأنّ فيها أكلا لأموال الناس بالباطل ويرتكبون فيها الشّرك والخرافات
والضلالات ،فهل هذه من دين الله ؟!! وهل يحمد من سنّها ؟!! علما بأنّ الذي سنّها هم الباطنيّون أعداء الله ورسوله وأعداء دين الإسلام بل عداوتهم أشدّ من عداوة اليهود و النصارى للإسلام ،جاءوا بهذه البدعة الخبيثة التي ينافح عنها أناس يزعمون أنّهم من أهل السنّة !! وهم من أهل الضلال ومن أذناب هؤلاء الباطنية مع الأسف الشديد .

السؤال : سئل الشيخ عن حكم قول : " عليّ كرّم الله وجهه " ؟

الجواب : كرّم الله وجهه لا ينبغي أن يقولها السنيّ ،لا يخص عليًّا بدعاء يختلف عن الدعاء للصحابة ،يقال في عليّ كما يقال في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم (رضي الله عنهم) لا نميزه عن غيره بأيّ صيغة من الصيغ ولعلّ هذا من دسّ الروافض والشيعة ويخدع به أهل السنّة ،كذلك قول : " عليّ عليه السلام "؛ هذا من الأخطاء لماذا نميزه ؟ أبو بكر وعمر أفضل منه ،لو كان هناك تمييز لميزنا هؤلاء لكن نجعل الصيغة للصحابة جميعا رضي الله عنهم وهذا الذي درج عليه أهل السنّة .

السؤال: تدعو جماعة الإخوان المسلمين إلى وحدة الأديان ،نرجو منكم بيان ضلال هذه الدعوة وهل هذه عقيدة كفريّة ؟

الجواب: إنّ هذه الدعوة الآن قائمة ؛يعني هذا حصل في السودان وعقدت لها مؤتمرات و كتب علماء هذه البلاد في وحدة الأديان وبيّنوا أنّ الدعوة إليها كفر ،نشرت فتوى هنا في هذه البلاد والحمد لله – التي إن شاء الله – علماءها على السنة ويواجهون الباطل أينما كان ومهما كان مصدره وقرّروا أنّ الدعوة إلى وحدة الأديان دعوة إلى الكفر (**إنّ الدّين عند الله الإسلام**) ما يقبل أيّ دين (**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**) ولا شكّ أنّ من يرى الأديان كلّها سواء : الإسلام واليهودية و النصرانية فهو أكفر من اليهود والنصارى ،والعلماء كفّروا التتار بهذه العقيدة وقاتلوهم ؛ ما قاتلوهم إلاّ من أجل أنّهم قالوا : لا فرق بين اليهودية والإسلام والنصرانية ،فلمّا عرفوا هذا منهم قالوا: هؤلاء كفّار ملاحدة زنادقة ،قاتِلوهم فقاتَلوهم .

السؤال: عندنا إمام في مدينتنا يدعو إلى تقارب الأديان .

الجواب: إذا استطعتم أن تطردوه من هذا المسجد فاطردوه ، الذي يدعو إلى وحدة الأديان كافر ، أكفر من اليهود و النصارى .

السؤال: جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ من أيّ أصول البدع الأربع التي افترقت عن جماعة المسلمين ؟

الجواب: جماعة التبليغ والإخوان يدخلون في كثير من الفرق ؛يدخلون في التجهم و يدخلون في بعض الاعتزاليات والعقلانيات ويدخلون في فرق الصوفية التي فيها حلول وفيها وحدة الوجود وفيها قبورية .. فتراهم يقمشون ويجمّعون من كل النّحل والعياذ بالله وهم يجمعون ولا يردّون أحدا ؛يأتيهم رافضي ،صوفي غال أيّ شكل من الأشكال يقبلونه لأنّها دعوات سياسية وإن أخذت التبليغ طابع الدروشة والمسكنة فإنّها دعوة سياسية ،و أمّا الإخوان فيصرحون بأنّ دعوتهم سياسية .

السؤال: إذا كنت في منطقة لا أعرف فيها طلبة علم سلفيين وقد بحثت ولا أستطيع أن أرتحل ،فما نصيحتكم؟

الجواب: يعني أنت في بلد ما تجد من طلبة العلم إلاّ أهل البدع والضلال ! ولا تجد من أهل السنة أحدا ،فأنا أفضِّل لك الجهل مع سلامة الفطرة على أخذ العلم من أهل البدع ، اللهم إلاّ إذا كان هذا الشخص لا يدعو إلى بدعته إطلاقا فيمكن أن تأخذ منه مثل : النحو أو بعض العلوم أمّا العقيدة فلا ،بل القرآن والحديث لا تأخذ منه لأنّ الحديث قد دُوِّنَ والقرآن محفوظ والحمد لله وتفسيره موجود ومحفوظ ولله الحمد .

السؤال : هل تلزم الشدّة في الردّ أو اللين ؟

الجواب : على حسب المقام ،إن كان إنسان فيه مروءة وشرف وينفع فيه اللين فاستخدم اللين والرفق والحكمة وإن كان مستكبرا معاندا لا يجدي فيه الرفق واللين وتنفع معه الشدة فتستخدم الشدة ولكل مقام مقال . والله تعالى يقول في الزناة : (**ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم مؤمنين**) يعني ؛الجلد ،حضِّر الناس عليهم واجمعهم واجلدهم ولا تأخذك أي رأفة ؛هذا من القوة في الدين ،الكافر تسلّ عليه سيفك وتسلّ عليه القلم على حسب ما يتيسر لك .

الإسلام فيه شدّة وفيه لين (**محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم**) رحمة على المؤمنين ،المؤمنين الصادقين الخالصين وليس أهل البدع ؛ أهل البدع يأخذون نصيبهم من الشدّة على الكفار ،يعني أخذوا منهم جانبا من الكفر ومن الجاهلية والواجب أن نأطرهم على الحق أطرا بكل ما نستطيع فإن كان عندنا سلطان ،عندنا القلم ،يمكن يضرهم ،القلم يزلزلهم أكثر من السيف .

السؤال : الآن فيما هو حاصل ،هل يكفي السلفي أن يعرف الحق من الباطل أم يجب عليه الرد على أهل الأهواء وذلك مما يميز دعوته ؟

الجواب : على السلفي أن يعرف الحقّ ويدعو إليه ويبينه للناس ،عليه أن يقوم بهذا الواجب ويقتضي منه هذا العلم وهذه الدعوة أن يدحض الباطل لأن القرآن الكريم يبين الحق ويدحض الباطل في نفس الوقت ولهذا سمي بالمثاني لأنه يذكر الخير والشر ؛يدعو إلى الخير ويحذر من الشر ،يذكر المؤمنين ويذكر المنافقين ،يذكر الكفار ،يذكر اليهود ،يذكر النصارى وما عندهم من شر ،فالإسلام يقوم على هذه الأركان التي شرحناها ويقوم على الجهاد والأمر بالمعروف والتحذير من الشرور ،لا يقوم إلا بهذا ولا يستقيم الإسلام أبدا إلاّ بإقامة الحق وتوضيحه وتبيينه ونقد الباطل وبيان قبحه وخبثه والتحذير منه ومن أهله ،وأيّ دعوة لا تقوم بهذا الواجب فهي دعوة فاشلة ؛ميتة ،تحمل جراثيم الموت في ذاتها ،لا تكون الدعوة حيّة إلا إذا كانت ترفع راية الحق وتهين الباطل في نفس الوقت ،هذا هو ولهذا قال تعال : (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**) الذي لا يردّ الباطل كيف يأمر بالمعروف ؟! كيف ينهى عن المنكر ؟! كيف ؟! أو مثل جماعة التبليغ يقولون :أنهم يأمرون بالمعروف وهم لا يأمرون بالمعروف ؛التوحيد أعرف المعارف ولا يعرفون الناس التوحيد ،الصلاة ؛لا يعرفون الناس بصلاة محمد عليه الصلاة والسلام ويدعون أنهم يأمرون بالمعروف وهم لا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر نسأل الله العافية .

فما الفرق بينك وبين هؤلاء إذا كنت لا تحارب البدع ولا تحارب الضلالات وترد على أهل الأهواء ،ما الفرق بينك وبينهم ؟ يعني أنت تكثر سواد أهل الضلال إذا كنت تراهم وتسكت عنهم ،أنت مؤيد ومشجع لهم إذا تراهم يعثون في الأرض فسادا وتسكت ! لما

ترى اللصوص يسطون على بيوت الناس وما شاء الله تسكت ما هذا ؟هل هذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر !

فدعاة أهل البدع شر من اللصوص ،شرّ من قطاع الطرق ،يقول ابن أبي زيد وابن عبد البرّ :إنّهم شر من قطاع الطرق المجرمين ،فيجب التحذير منهم دائما وفضحهم وكشف عوارهم وتعريتهم أمام الناس حتى يحذرهم الناس ،لهذا تجد كتب السلف مليئة بنقد أهل البدع والتحذير منهم والتحذير من مجالستهم إلى آخره وما ضاع كثير من المسلمين إلاّ بترك هذا الأصل ؛الرد على أهل البدع والتحذير منهم ولهذا أطبق الضلال على الأمة الإسلامية ما يسلم إلا أفراد مساكين لا حول لهم ولا قوة .

لكن لما يأتي الأقوياء مثل ابن تيمية وقد أطبق الضلال على الشعوب الإسلامية وحكوماتها ؛الحكومات والشعوب في قبضة الصوفية وكثير منهم من أهل الحلول ووحدة الوجود وخاضع الشعوب والحكومات لهؤلاء فجاء ابن تيمية ورفع راية الجهاد وبين دين الله الحق واستنقذ الله به أناسا وبرز على يديه أئمة أعلام يعني لا نظير لهم إلا في الأجيال السالفة ،في عهود الصحابة والتابعين ،فصار جهادا ونضالا،لو سكت ابن تيمية ماذا كان ينفعهم ؟ فقط يؤلف هذا ،لا يبين ،ليس عنده أمر بمعروف ولا نهي عن منكر ؟ ماذا أفاد الناس ؟ لم يفدهم بشيء .

محمد ابن عبد الوهاب سل سيفه ؛دعوة وبيان وسيف **حتى** قام دين الله عز وجل والإيمان يأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها ،والله بدعوة محمد ابن عبد الوهاب ،بدعوة هذا الرجل وكان الإسلام أصبح إلاّ ما شاء الله ؛نسيا منسيا ؛ضلال وخرافات وشركيات وبدع ،لو جلس في بيته فقط يحاكي الناس ويعلم وساكت لا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر ،ما ذا كان ينفع ؟

فالذي يقول : ردود ،ردود ؛هؤلاء فجرة يعني باطلهم ينتشر ،ينشرون باطلهم ولا يريدون أحدا يرد عليهم هذا مقصودهم ،افهموا ،ولهذا يشوهون الردود ويقولون :كتب الردود تقسّي القلوب وإلى آخره ،يعني خرافاتهم وبدعهم تليّن القلوب ؟!!!

فهم من مكرهم وكيدهم ينشرون البدع والضلالات ويهاجمون أهل السنة في مجالسهم ومحاضراتهم وفي كتبهم وفي ندواتهم وفي كل شيء ،يهاجمون أهل السنة ويهاجمون منهج أهل السنة والجماعة ويقولون : لا ترد عليهم ،الردود تقسي القلوب!!!

أما الطعن في الحق وفي أهله ما شاء الله ومحاربة الحق وأهله هذا يلين القلوب !!!

السؤال : هل من نصيحة يا شيخ إلى من يذهب إلى مجالس أهل الأهواء وحضور محاضراتهم والسلام عليهم لكي يتأكد مما يقولون ويجادلهم ...الصغار ؟

الجواب : هذا غالبا يذهب يصبح حزبي إما للتبليغ أو طائفة صوفية أو طائفة رافضية أو جهمية ،لابد هذا الصنف يعاقبهم الله عز وجل لأنهم خالفوا هدي محمد عليه الصلاة والسلام وتوجيهاته وخالفوا هدي السلف وغامروا بدينهم فهؤلاء غالبا ما يضيعون ويلتحقون بأحزاب الشر ،ابن عقيل جبل من الجبال في الذكاء والعمق والعلم نصحوه أن لا يذهب مع المعتزلة ذهب إليهم فصار معتزليا ،أبو ذرّ من تلاميذ الدارقطني إمام في السنة ؛سمع كلمة أخذته راح فصار أشعريا ،عبد الرزاق جالس جعفر ابن سليمان الضبعي جالسه وعنده تشيّع فانتقل ؛ذهب إلى التشيع والتفت إليه فأصبح المسكين من الشيعة ،لكن تشيعه ليس غليظا ،لا نظلمه لكن وقع وتأثر.

فالذي يجالس أهل الباطل لا بدّ أن يتأثر رغم أنفه ،مهما ادعى لنفسه لابدّ أن يتأثر لأنّ الرسول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام حذّر وقال : (**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ،فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ،ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة**) يعني الجليس الصالح ما شاء الله له ثلاث حالات كلها خير :فإما أن يحذيك ويقدم لك هدية تفضل ؛طيّبك ؛يقدم لك علبة ؛يعطيك وإما أن تبتاع منه أي تشتري منه ؛استفدت منه وهذا خير لم تشتري خمرا ولا شيئا محرما بل اشتريت شيئا طيبا يحبه الله عز وجل مطلوب منك في الصلاة ،مطلوب منك عند دخول المساجد فهذا استفدت منه ،وإما تجد منه ريحا طيبة وهذا خير .

وجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة يمكن يصيبك بسرطان أو مرض أو أي شيء والعياذ بالله .

فجليس السوء لابدّ أن ينالك منه سوء وشر ، (**والمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**) (**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**) أهل الأهواء والبدع ليسوا من هؤلاء ،عندك الآيات ولأحاديث تحذّر وأنت تقول : لا أمشي ،من أعطاك العصمة ؛إذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحذّر الصحابة والسلف كانوا أئمة مثل الجبال يسدون آذانهم ولا يريدون أن يسمعوا لأهل البدع .

أما أنك تذهب وتزوره وتحضر المحاضرات يصيبك من شره ومن دخانه ومن نفثه

نحن جربنا كثيرا ،جربنا الكثير ؛أكثر من ثلاثين سنة نحن مجربين ،هؤلاء المغرورون ضاعوا وتاهوا ،نهايتهم محتومة ؛يضيعون نسأل الله العافية ؛مهما بلغ من الذكاء فإنّ الله يعاقبه ،نقول له : ذكاءك لا ينفعك! لا بد أن تبذل الأسباب في حماية هذا الدين الذي أعطاك الله وتحافظ عليه ،هذه نعمة لا تلعب فيها .

الآن من ترون من الحزبيين — في هذه البلاد – كلهم أصلهم سلفيين في هذه البلاد ؛كلهم ضاعوا بسبب المخالطة والمعاشرة والقراءة والسماع لأهل الأهواء ،كل من ترونه الآن ويقال عنهم فلان حزبي وفلان حزبي ...كلهم ما ضاعوا إلا بهذه الوسيلة ،يأخذون بهذه النظرية : (**آخذ الحق وأترك الباطل**) فيأخذ الباطل ويترك الحق ويصبح عدوا للحق حربا على أهله !

السؤال : هل هناك تلازم بين الحزبية وفكر الخوارج ؟

الجواب : قد لا يكون ،قد يكون حزبي خرافي ،يتحزب لجماعة ضالة ؛طائفة صوفية ،تيجانية ،مرغانية ،سهروردية ،تبليغية ،ليس هناك تلازم ،وقد يكون هناك حزبي خارجي ؛قد يكون يحمل فكر الخوارج ،هذا الحزبي يحمل فكر الخوارج فهو خارجي ،من كان يحمل فكر المرجئة فهو مرجيء ،إن كان يحمل فكر الجهمية فهو جهمي لأن الحزبية ليس شرطا أن تكون منظمة (كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم) ولما جاء الأحزاب يوم الأحزاب وغزوة الأحزاب ؛فِرَق جاؤوا من هنا ومن هنا وهم ليسوا بجماعة ؛قبائل ،سموهم أحزاب وليسوا منظمين .

الآن يشترطون في التحزب أن يكون هناك تنظيم ،هذا كذب ؛التحزب الباطل ،إذا تحزب بباطل أو على شخص على باطل فهو حزبي .

هناك حزب الله ويفخر المؤمن بأنه حزبي حزبيته لله ،الآن يقولون : السلفيون متحزبون ،نعم ،متحزبين – والله — متحزبين للحق لكتاب الله وسنة الرسول وهذا شرف عظيم لمن يتحزب لله ولرسوله ولدينه الحق ويجاهد ويناضل عنه ويقدم نفسه وماله وكل ما من إمكانيات ذبّا عن هذا الدين الحقّ ؛هذا تحزّبه بالحقّ .

التحزب للحقّ ونشره وتقديم النفس والمال من أجله ؛هذا شرف ،والآن لما يرون السلفيين متجمعين ويتعاونون على البر والتقوى كما أمر الله يقولون : انظروا هؤلاء متحزبين ! هذا تمييع وكلام فارغ.

التحزب إما لباطل فهو حزب الشيطان وإما لحقّ فهو حزب الرحمان ،إما متحزب لله ولرسوله ولكتابه ويذبّ عن ذلك ؛هذا نِعْم الحزب ،هذا مع الأنبياء والصديقين ومع الشهداء ومع صحابة محمد عليه الصلاة والسلام مع أئمة الهدى ؛هؤلاء حزب الله وأحزاب الشياطين هم أهل البدع والضلالات والكفر والزندقة .

على كل حال ليس هناك تلازم ،قد يكون هذا متحزب لطائفة صوفية وما أكثر طوائف الصوفية ،يمكن تبلغ مائة طريق ،فإذا تحزب إلى طرقة من هذه الطرق فهو حزبي هالك وإذا تحزب لجماعة الإخوان المسلمين فهو حزبي هالك وإذا تحزب إلى القطبيين فهو حزبي هالك وقد يدخل فيهم فكر الخوارج وقد لا يدخل عند بعضهم ،لكن هو متحزب تحزبا مذموما مادام لم يلتزم الصراط المستقيم (**وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**) ،فالذي يمشي في صراط الله المستقيم فهذا على الهدى وهو من حزب الله تعالى والذي يسلك هذه الطرق وهذه السبل التي بينها رسول الله عندما شرح الآية : على كل سبيل منها شيطان ،فهؤلاء على سبل الشياطين .

(**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء**) (**أقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون**) سمى الله عز وجل هذه الشيع أحزابا .

أما الباطل فهو حزب الشيطان ؛يعني منظمة أو غير منظمة ،إذا كانوا على باطل فهم أحزاب سوء وأحزاب شر وفي طرق الشياطين .

فعلى المسلم أن ينتبه إلى نفسه ،وقد يخطئ واحد يدعي السلفية فيتحزبون له ؛هؤلاء من حزب الشيطان خرجوا من حزبيتهم لله عز وجل ،قد يدعي السلفية وهو ضال فيتحزب له أهل الباطل ممن قد يتسمّون بالسلفية مع الأسف ! هذا من أحزاب الشياطين ويشبه شيخ الإسلام هذا الصنف بالتتار .

فعلى المسلم أن يتجرد لله وأن يكون قواما بالقسط شاهدا لله بالحق وإلا خرج إلى أحزاب الشياطين (**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين**) ،فالمسلم يكون قواما بالقسط شهيدا على نفسه أنه على باطل إذا وقع في باطل ،على خطأ إذا وقع في الخطأ ،على ظلم إذا وقع في الظلم ،يشهد على نفسه بأنه قد أخطأ وجانب الحق ويعلن ذلك بلا خجل وإلا سيكون مع الخائنين لله عز وجل – للأسف– من البعيدين عن القوامة بالقسط لله ربّ العالمين ،كذلك ابنه أو أخوه أو أبوه إذا كانوا على خطأ يبين خطأهم لأن هذا دين الله عز وجل ليس بالأهواء .

السؤال : ما رأيكم يا شيخ في من يقول : كثرة الكلام في المنهج يقسّي القلب ؟

الجواب : يعني كثرة الكلام في المنهج وتصحيحه ودراسته يقسّي القلب لكن الدعوة إلى الخرافات والبدع والضلالات وأفكار الخوارج هذه تليّن القلب – ما شاء الله – !!!

الدعوة إلى المنهج؛ دعوة إلى كتاب الله وسنّة الرسول عليه الصلاة والسلام وما احتواه كتاب الله وسنة الرسول من عقائد وعبادات وأعمال ،تصحيح المنهج أمر عظيم لابدّ منه والضلال كثر في هذا المنهج ومهما تكلم الإنسان يعني جهده ضئيل بالنسبة لما يتطلبه الأمر ،الآن لما نتكلم في المنهج هل يبلغ كل المسلمين ؟!!

لكن الكلام على طريقة التبليغ وعلى طريقة الإخوان وأهل الضلالات والبدع والخرافات والانحرافات الفكرية والسياسية والاجتماعية والعقائدية هذا ما شاء الله يلين القلوب !!!! هل هذا منطق صحيح ؟ هذا منطق سفهاء ضاقوا بالمنهج الإسلامي الحقّ ذرعاً بارك الله فيك .

السؤال : بعض الصوفية يدَّعون أنّ أبا طالب أسرّ بالشهادة ،فما قولكم في ذلك ؟

الجواب : هذا كذب ،الأحاديث الصحيحة في أنّه مات على الشرك ،ثم سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عنه فقال : (**هو في ضحضاح من النار**) ؛يعني النبي صلى الله عليه وسلم

يخرجه بشفاعته من أعماق النار إلى ضحضاح من النار ،فلو أسرّ الشهادة لكان قد تاب من شركه فيصدق عليه (**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**) .

(**لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال : أي عم قل لا إله إلا الله ؛كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل ،فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلِّمانه حتى كان آخر شيء كلمهم به : أنه على ملّة عبد المطلب**) هذه الأحاديث الصحيحة ،فمن أين يأتون بالخرافات هذه ؟! والروافض يقولون أكثر من هذا !!

السؤال : يقول السائل :السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

ففي إحدى محاضرات الإعداد المنهجي لمرحلة الماجستير ذكر لنا أحد أعضاء هيأة التدريس بالجامعة أن المشاكل التي يعاني منها المسلمون في الوقت الحالي يعود إلى وجود خلل في العقيدة والتوحيد عند كثير من الناس في بلدان العالم الإسلامي مما نتج عنه ضعف المسلمين وتفرقهم وانتشار البدع والخرافات وارتكاب كبائر الذنوب وعدم الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم حقّ الاقتداء .

إذن فلابدّ علينا ،ونحن نعيش في هذا البلد الذي تأسس على التوحيد ونبذ البدعة والخرافات أن نحمد الله على ما نحن فيه من خير ونعمة ،ونركز في برامجنا- أو كذا- على الاهتمام بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والحثّ على التمسك بالكتاب والسنة قولا وعملا.

وفي أثناء هذا الحديث الجميل قام أحد الدارسين ،وهو معلم بإحدى المدارس معقِّبا بكلام غريب أثار بلبلة بين الدارسين داخل قاعة المحاضرات وخارجها ،وهذا الكلام يحمل عدّة أفكار ألخصها لك يا فضيلة الشيخ في النقاط التالية :

أولا : من الخطأ أن نقول أنّ الشباب السعودي هم حماة التوحيد ،وإذا كانوا كذلك فأين عاطفتهم اتجاه القضية الفلسطينية ؟

ثانيا: لابدّ أن نربي الناس في هذا البلد على الإيمان لأنّ الإيمان يُعتبر أهمّ من التّوحيد ،فالإيمان مفهوم أشمل من العقيدة والتوحيد !!

ثالثا : لم يكن مصطلح "التوحيد" معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة ،ولم يوجد هناك دليل صريح على تقسيم التّوحيد وإنّما الذي جاء بهذا التفصيل ابن تيمية ،ومن جاء بعده !!

رابعا: أنّ البعض يجعل أمر العقيدة شمّاعة يفرق فيها بين الناس ،فلابدّ أن نجتمع على ما اتّفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ،ويقولون أنّ هذه المقولة ذكرها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه !!

فضيلة الشيخ إنّ أحد الدارسين من الذين تعاطفوا معه يقول :إنّ جميع أقسام التوحيد تدخل ضمن قسم واحد وهو توحيد الألوهية !!

فنريد منكم فضيلة الشيخ التعليق والتوجيه حول مثل هذه الأفكار التي يحاول أن ينشرها البعض بين الناس ،وجزاكم الله خيرا .

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه أما بعد :

فشكراً لهذا المحاضر الطيب الغيور الذي أولى العقيدة هذا الاهتمام العظيم وتكلم فيها بحقّ وذكر أنّ الخلل والضياع الذي أصاب المسلمين والذلّ والهوان إنّما هو بسبب التهاون في العقيدة والإخلال بها فجزاه الله خيرا ،وقال الحق ؛فعلى الأمة الإسلامية جميعا أن تهتم بالعقيدة في مدارسها وفي مساجدها ،وفي كل ألوان حياتها .

العقيدة أمر أساسي لابدّ منه ،والعقيدة تشمل توحيد الربوبية ،وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد العبادة ،وهذه الأقسام كلّها لها نصوصها من الكتاب والسنّة لا تحصى .

ومن أدلّة الفرق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية قول الله تبارك وتعالى في المشركين:

(**ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنّ الله**) آيات واردة في هذا المعنى ،ما كانوا ينكرون توحيد الربوبية ،ولكنهم كانوا ينكرون توحيد الألوهية ،وإذا دعاهم الرسول عليه الصلاة والسلام إلى توحيد الألوهية سخروا منه وآذوه وكذّبوه .

ومن الأدلّة عل الفرق بينهما هو أنّ توحيد الألوهية هو موضع الصّراع والخلاف بين رسول الله عليه الصلاة والسلام وبين هؤلاء المشركين قول الله تبارك وتعالى: (**إنّهم كانوا إذا قيل**

لهم لا إله إلاّ الله يستكبرون) فهذه دعوة إلى إخلاص الدين لله ،وعلى توحيد الألوهية ،وعلى هدم الأوثان التي يتعلق بها هؤلاء المشركون ؛هذا يغيظهم .

وفي الآية الأخرى : (**أجعل الآلهة إلاها واحدا إنّ هذا لشيء عُجاب**) فهم يخاصمون الرسول صلى الله عليه وسلم في توحيد الألوهية ويسلمون تسليما مطلقا بتوحيد الربوبية (**وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون**) يؤمن بتوحيد الربوبية ويشرك بالله في العبادة ،والآيات كثيرة والأحاديث كثيرة – بارك الله فيكم – في الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ،وتوحيد الأسماء والصفات القرآن مليء به .

وهذا اصطلاح للبيان ؛لأنّ الناس وقعوا في جهل ،فلابدّ من هذا البيان ،فصّلوا الصلاة إلى أركان وواجبات ومستحبات إلى آخره للبيان وليفهم الناس وفصَّلوا في الزكاة ،وفصّلوا في الصيام ،وفصّلوا في الحج وذكروا شروطا وأركانا وواجبات ،فلو أخذنا بهذه القاعدة الخبيثة ألغينا كلّ الشروط والواجبات الواردة في الصلاة والصيام والزكاة والحج !!

وهذه إنّما وضعها الفقهاء المجتهدون ليفهم الناس الإسلام ؛لأنّهم ليسوا كالصحابة فيحتاجون إلى البيان والتفصيل والتوضيح ،فكل أهل فنّ قاموا بواجبهم ؛تفاصيل في اللغة ،في النحو ،في المعاني ،في البيان ،في الفقه ،في الحديث مصطلحات .

ثم التوحيد يبقى قائما بدون مصطلحات ؟!! أهمّ شيء في الإسلام يبقى بدون مصطلحات وبدون بيانات ؟!!!

فهذا الذي عارض ؛يعني أرى أنّه جاهل وأنّه يجمع بين التصوف وبين الإخوانية ؛لأنّ الإخوان المسلمون هم الذين يقولون : نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ،وهم الذين يقولون إيمان ،إيمان ،إيمان ولا يستطيعون أن يقولوا التوحيد والشرك ؛لأنّ كلمة إيمان لما يقولها يحضر اليهودي والنصراني وغيرهم ولا يخجل ولا يستاء ؛الإيمان بالله ،الإيمان باليوم الآخر ،الإيمان بكذا يصدِّق اليهودي والنصراني ،ولا يغضب. لكن لما تدخله في توحيد الألوهية وتقول : عيسى عبد الله ورسوله ليس ابن الله فيغضبون ويحاربونك وينفضّوا عنك !

إذا أحببت أن تكسبهم قل لهم إيمان ،إيمان فقط ،لا تتعرض للعقيدة ولا تتعرض لتوحيد العبادة ؛يعني القبوريين لو تقول لهم : إيمان ،إيمان يصفقون لك ،لكن لو قلت : البدوي

،الرفاعي لا يُذبَح له ،لا يُدعى ،لا يُنذر له فيُحاربونك، قال تعالى : (**وإذا ذُكر الله وحده اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذُكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون**)

.

هذه قاعدة قديمة ومستمرة في أهل الضلال وإن كنّا لا نكفِّر هذه النوعيات السيّئة التي أساءت إلى الإسلام بمواقفها وحروبها .

فهذا كلام سيّء على صاحب هذا الموقف أن يتوب إلى الله وأن يعود من جديد لدراسة الإسلام ،حياكم الله .

قام بإعداد هذه المادة وعرضها على الشيخ حفظه الله أخوكم فواز الجزائري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه .